هذا القرآن لا يختلفُ ولا يَسْتَبِنُ[١] ولا يتفه[٢] لكثرة الرد. وأخرجه الطبراني. قال الهيثمي (٧/ ١٥٣): وفيه من لم يُسَمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٠) عن ابن مسعود قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَفَ بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناسُ يفرحون، وببكائه إذا الناسُ يضحكون، وبِصَمْتِه إذا الناس يخلطون، وَبِخُشُوعه إذا الناسُ يختالون[٣]؛ وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً، حكيماً حليماً، عليماً سَكِيتاً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صَخَّاباً[٤] ولا صَيَّاحاً ولا حَدِيداً[٥]. وعنده أيضاً عنه قال: إن استطعتَ أنْ تكونَ أنتَ المُحَدِّثَ وإذا سمعتَ الله يقولُ ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فَأَرْعِها سَمْعَكَ؛ فإنه خيرٌ يأمرُ به أو شرٌ ينهى عنه.

الاشتغال بأحاديث رسول الله ﷺ
وما ينبغي لمن يشتغل بها
سؤال أعرابي النبي عليه السلام عن الساعة وهو يحدّث

أخرج البخاري (١/ ١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبيُّ ﷺ في مجلس يحدِّثُ القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله ﷺ يحدِّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكَرِهَ ما قال: وقال بعضهم: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين» ـ أراه السَّائلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ ـ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قال: كيف إضاعَتُها؟ قال: «إذَا وُسِّدَ[٦] الأمْرُ إلى غَيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

تبليغ وابصة حديث النبي ﷺ امتثالاً لأمره في خطبة الوداع

وأخرج البزار عن وابصة: أنه كان يقوم للناس بالرَّقَّة[٧] في المسجد الأعظم يوم الفطر

---

(١) «لا يَسْتَبِنُ»: أي لا يخلق على كثرة الرد، وقال في الفائق» (١/ ١٣٣): وقيل معنى الشنان: الامتزاج بالباطل من الشّنانة. وهي اللبن الممزوج بالماء. «النهاية» (٢/ ٥٠٧).

(٢) هو من الشيء التافه الحقير، يقال تفه يتفه فهو تافه.

(٣) «يختالون»: يتبخترون ويتكبرون.

(٤) «الصَّخَّاب»: الشديد الصياح.

(٥) «الحديد»: سريع الغضب.

(٦) «وسّد»: أي أسند وجُعل في غير أهله. والمعنى إذا سَوَّد وشَرُف غير المستحقّ للسيادة والشرف. «النهاية» (٥/ ١٨٣).

(٧) «الرَّقَّة»: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣/ ٥٩).

ويوم النحر فقال: إني شهدتُ رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداع وهو يخطبُ الناس فقال: «يا أيها النَّاسُ أيُّ شَهْرٍ أحرَمُ؟» قالوا: هذا، قال: «أيُّها النَّاسُ أيُّ بلدٍ أحرمُ؟» قالوا: هذا، قال: «فإنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وأعْراضَكُمْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شهركُمْ هذا في بَلَدِكُم هذا إلى يوم تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ. هَلْ بَلَّغْتُ؟» قال الناس: نعم، فرفع يديه ﷺ إلى السماء فقال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثم قال: «يا أيُّها النَّاسُ، لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغائب» فادّوا تبلّغكم كما قال لنا رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (١/ ١٣٩): ورجاله موثّقون.

أمر أبي أُمامة أصحابه بالتبليغ عنه

وأخرج الطبراني عن مكحول قال: دخلتُ أنا وابن أبي زكريا وسليمان بن حبيب على أبي أمامة رضي الله عنه بحمص، فسلّمنا عليه فقال: إنَّ مجلسكُمْ هذا من بلاغ الله لكم، واحتجاجه عليكم، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد بلَّغَ فبلِّغوا. وفي رواية عن سليم بن عامر قال: كنّا نجلسُ إلى أبي أمامة فيحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ فإذا سكتَ قال: أعقلتُمْ؟ بلِّغوا كما بلِّغْتُمْ. قال الهيثمي (١/ ١٤٠): رواهما الطبراني في الكبير وإسنادهما حسن.

دعاؤه عليه السلام لمن يروون أحاديثه ويعلّمونها الناس

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «اللهمّ ارْحَمْ خُلَفَائِي» قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: «الَّذِينَ يأتُونَ مِنْ بَعْدِي، يروون أحادِيثي وَيُعَلِّمونها النَّاسَ». كذا في الترغيب (١/ ٧٤) وأخرجه أيضاً ابن النجار والخطيب في شرف أصحاب الحديث وغيرهما كما في الكنز (٥/ ٢٤٠).

تحديث أبي هريرة في المسجد النبوي قبل صلاة الجمعة

وأخرج الحاكم(٣/ ٥١٢) عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: رأيتُ أبا هريرة رضي الله عنه يَخْرُجُ يوم الجمعة فيقبض على رمّانتي المنبر قائماً ويقول: حَدَّثنا أبو القاسم رسولُ الله الصادقُ المصدوقُ ﷺ، فلا يزال يحدّثُ حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جَلَسَ. قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يُخرجاه، ووافقه الذهبي.

تحرّج عمر وعثمان وعلي من رواية الحديث

وأخرج أحمد وابن عديّ والعُقَيلي وأبو نعيم في المعرفة عن أسلم قال: كنّا إذا قُلْنا لعمر رضي الله عنه: حدّثنا عن رسول الله ﷺ قال: أخافُ أنْ أزيدَ حرفاً أوْ أنقصَ حرفاً، إنَّ

رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فهو في النار». كذا في الكنز (٥/ ٢٣٩). وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الرحمن بن حاطب قال: **ما رأيتُ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا حَدَّثَ أتمَّ حديثاً ولا أحسنَ من عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه كان رجلاً بهابُ الحديث**. كذا في المنتخب (٥/ ٩). وعند أحمد وأبي يَعْلى والبزار عن عثمان أنه كان يقول: **ما يمنعني أنْ أُحَدِّثَ عن رسول الله ﷺ أنّ لا أكونَ أوعى أصحابه عنه؛ ولكني أشهدُ لَسَمِعْتُهُ يقول: «مَنْ قالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**. وفي رواية أخرى عندهم عنه مرفوعاً: «**مَنْ قالَ عَلَيَّ كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً في النَّارِ**» قال الهيثمي (١/ ١٤٣): هو حديث رجاله رجال الصحيح والطريق الأول فيها عبد الرحمن بن أبي الزّناد وهو ضعيف وقد وُثِّقَ ـ انتهى. وأخرج الشيخان وغيرهما عن عليّ رضي الله عنه قال: **إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأنْ أخِرَّ[1] مِنَ السَّماءِ أحَبُّ إليَّ من أن أقولَ ما لم يقُلْ، وإذا حَدَّثْتُكُمْ فيما بيني وبينكم فإنّ الحَرْبَ خدعةٌ**. كذا في الكنز (٥/ ٢٤٠).

تحرُّج ابن مسعود من رواية الحديث

وأخرج الحاكم (٣/ ٣١٤) عن عمرو بن ميمون قال: **كان عبد الله رضي الله عنه تأتي عليه السَّنَةَ لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ، فَحَدَّثَ ذاتَ يوم عن رسول الله ﷺ بحديث فَعَلَتْهُ كآبَةٌ، وجعلَ العَرَقُ يَتَحادَرُ[2] على جبهته، ويقول: نحو هذا أو قريباً من هذا**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع العلم (١/ ٧٩) عن مسروق عن عبد الله: **أنه حدَّث يوماً بحديث، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ، ثم أُرعِدَ وَأُرعِدَتْ ثيابه وقال: أو نحو هذا أو شبه هذا**. وأخرجه ابن سعد (٣/ ١٥٦) عن عمرو بمعناه وعن مسروق نحوه.

قول أبي الدرداء وأنس وابن عمر في روايتهم الحديث: نحو هذا أو شبه هذا

وأخرج الطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن أبي إدريس الخَوْلانيّ قال: **رأيتُ أبا الدرداء إذا فَرَغَ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا أو نحوه أو شكله**. كذا في مجمع الزوائد (١/ ١٤١). وأخرجه ابن عبد البرّ في الجامع (١/ ٧٨) عن ربيعة بن زيد: **أن أبا**

---

(١) «أخرّ»: أسقط.

(٢) «يتحادر»: ينزل.

الدرداء رضي الله عنه كان ـ فذكر نحوه، وفي حديثه: اللهمّ إن لم يكن هذا فَكَشَكْلِهِ. وأخرجه أبو يعلى والرُّوياني وابن عساكر عن أبي الدرداء نحوه، كما في الكنز (٥/ ٢٤٢).

وأخرج ابن عبد البرّ في جامع العلم (١/ ٧٩) عن محمد بن سيرين قال: كان أنس ابن مالك رضي الله عنه إذا حَدَّثَ عن رسول الله ﷺ حديثاً فَفَرَغَ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ. وأخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى والحاكم عن ابن سيرين قال: كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان إذا حَدَّث ـ فذكر مثله، كما في الكنز (٥/ ٢٤٠).

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٤٤) عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: لم يكنْ مِنْ أصحابِ رسول الله ﷺ أحدٌ أحذَرَ إذا سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ألاّ يزيد فيه ولا ينقص منه ولا ولا من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وعنده أيضاً (٤/ ١٤٥) عن الشَّعبيّ قال: جالستُ ابن عمر ستة فما سمعتُهُ يحدِّث عن رسول الله ﷺ شيئاً.

ثقة عمران بن حُصَين في حفظه الحديث وروايته

وأخرج الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: سمعتُ من رسول الله ﷺ أحاديثَ سمعتُها وحفظتُها ما يمنعني أن أُحَدِّثَ بها إلا أنَّ أصحابي يخالفوني فيها. قال الهيثمي: ورجالُهُ مُوَثَّقُونَ. وعند أحمد عن مطرِّف قال: قال لي عمران بن الحصين: أيْ مُطَرِّف، والله إنْ كنتُ لأرى أني لو شئت حدثت عن رسول الله ﷺ يومين متتابعين لا أعيدُ حديثاً، ثم لقد زادني بُطْأً عن ذلك وكراهية له أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ أو بعض أصحاب محمد ﷺ شهدتُ كما شهدوا وسمعتُ كما سمعوا يحدِّثون أحاديث شُبِّه[1] لهم، فكان أحياناً يقول: لو حَدَّثْتُكم أني سمعتُ نبيّ الله ﷺ يقول كذا وكذا رأيت أني قد صدقت، وأحياناً يعزم يقول: سمعتُ نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا. قال الهيثمي (١/ ١٤١) وفيه أبو هارون العَنَوي لم أرَ من ترجمه.

تهيُّب صهيب أن يقول: قال رسول الله ﷺ

وأخرج ابنُ سعد (٣/ ٢٢٩) وابنُ عساكر عن سليمان بن أبي عبد الله قال: سمعتُ صُهَيْباً رضي الله عنه قال: واللَّهِ لا أُحَدِّثُكُمْ تعمُّداً أقول: قال رسولُ الله ﷺ، ولكن تَعَالَوْا أُحَدِّثْكُم عن مغازيه ما شهدتُ وما رأيتُ، أمّا أنْ أقولَ: قال رسول الله ﷺ، فلا. كذا في المنتخب (٥/ ٢٠٣).

---

(١) اشتبه عليهم بعض ألفاظها.

تحديث واثلة بن الأسقع الأحاديث بالمعنى

وأخرج ابن عبد البرّ في جامع العلم (١/ ٧٩) عن مكحول قال: دخلتُ أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، فقلنا: يا أبا الأسقع حدِّثنا بحديثٍ سَمعتَهُ من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا زيادةٌ ولا نقصانٌ، قال: هَلْ قرأ أحدٌ منكم من القرآن الليلةَ شيئاً، فقلنا؟ نعم، وما نحنُ بالحافظين له حتى إنّا لنزيدُ الواو والألف، فقال: هذا القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألونَ حفظه وإنكم تَزْعمونَ أنكم تزيدون وتنقصونَ، فكيفَ بأحاديثَ سمعناها من رسول الله ﷺ عسى ألاّ يكون سمعناها منه إلا مَرّةً واحدةً، حَسْبُكُم إذا حَدَّثْتُكُمْ بالحديثِ على المعنى.

إنكار عمر على من أكثر من الحديث من الصحابة

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: والله ما ماتَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه حتى بَعَثَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ فَجَمَعَهُمْ من الآفاق عبدَ الله ابن حذافة[1]، وأبا الدرداء، وأبا ذرّ، وعقبة بن عامر ـ رضي الله عنهم ـ فقال: ما هٰذِهِ الأحاديثُ التي قد أفشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفاق؟ قالوا: تنهانا؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا واللهِ لا تفارقوني ما عشتُ فنحنُ أعْلَمُ نأخذُ وَنَرُدُّ عليكم، فما فارقوه حتى مات. كذا في الكنز (٥/ ٢٣٩). وأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: بعثَ عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأبي الدرداء ـ رضي الله عنهم ـ فقال: ما هذا الحديثُ الذي تكثرونَ عن رسول الله ﷺ؟ فَحَبَسَهُمْ بالمدينة حتى استشهدَ. قال الهيثمي: (١/ ١٤٩). هذا أثرٌ منقطعٌ، وإبراهيمُ وُلِدَ سنة عشرين ولم يدرك من حياة عمر إلاّ ثلاث سنين ـ انتهى. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٥٣) عن إبراهيم نحوه وذكر أبا ذرّ بدل أبي مسعود.

تحرّج زيد بن أرقم من رواية الحديث حين كبر

وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي أوفى قال: كنّا إذا أتينا زَيْدَ بن أرقم رضي الله عنه فنقول: حَدِّثنا عن رسول الله ﷺ، فيقولُ: كبرنا وَنَسِينا، والحديثُ عن رسول الله ﷺ شَدِيدٌ. كذا في الكنز (٥/ ٢٣٩).

---

(١) في الأصل «حذيفة» وهو تصحيف.